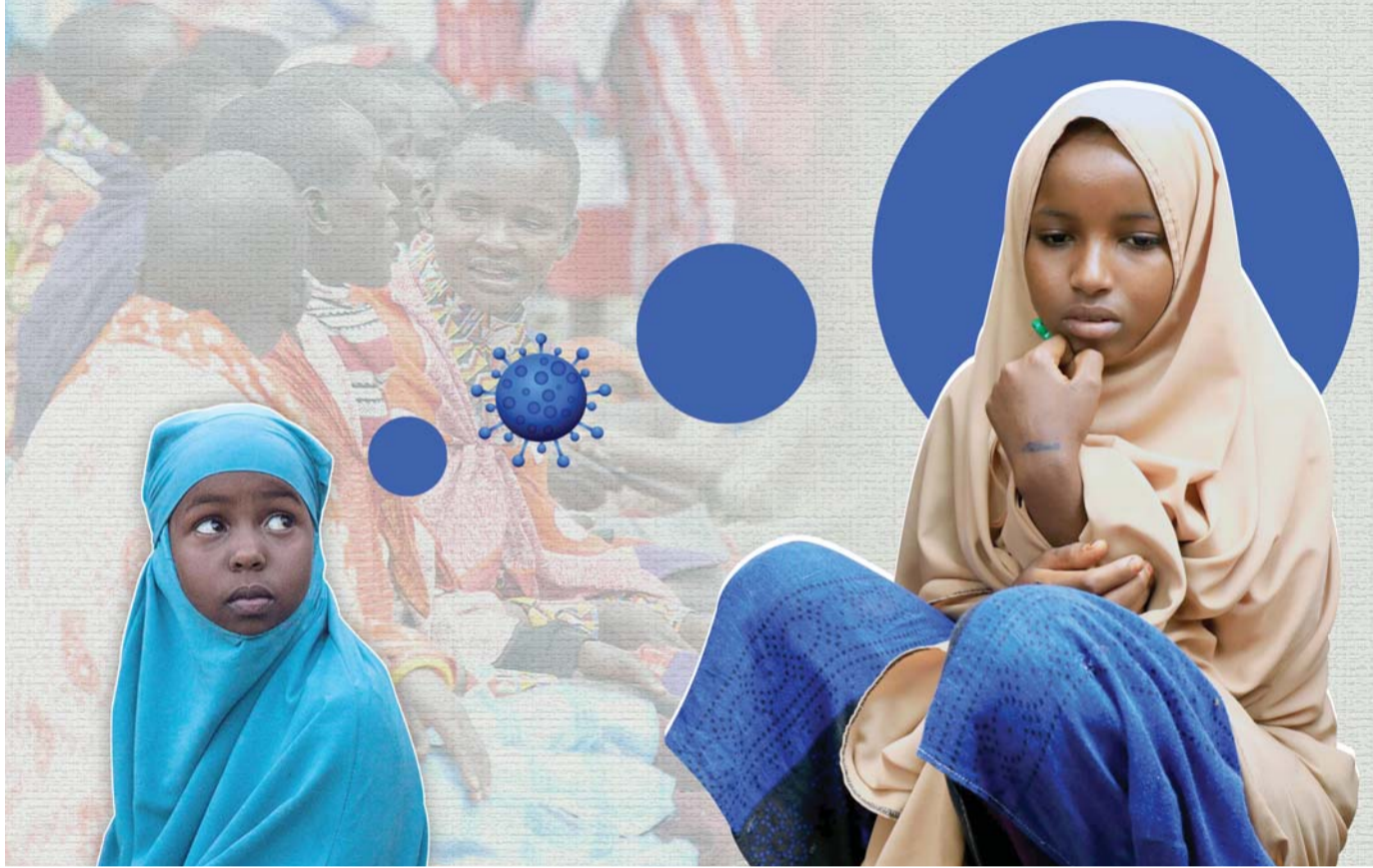


# أفارقة يستغلون انشغال العالم بكورونا للعودة إلى ختان الإناث

## عائلات تشوه الأعضاء التناسلية لبناتها على أمل تزويجهن لتخفيف العبء المالي



خلقت جائحة فايروس كورونا أجواء مثالية لمناصري ختان الفتيات الضعيفات العائلات في المنازل دون حماية المعلمين ومجموعات مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في أفريقيا. وقال نشطاء إن الإغلاق أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر أيضا، لذلك تقوم العائلات بتشويه الأعضاء التناسلية لبناتها على أمل تزويجهن لتخفيف العبء المالي في المنزل أو الحصول على مهرهن.

نيروبي - عندما سمعت مارغريت أسرتها وهي تخطط لحفل ختان في أغسطس الماضي، علمت التلميذة الكينية البالغة من العمر 15 عاما أنه لا يوجد مجال للتفاوض. فقد تم إغلاق مدرستها في منطقة ريفية غرب كينيا لمدة خمسة أشهر بسبب جائحة كورونا، ودون التأكد من موعد استئناف الدراسة، قرر والدا مارغريت تزويجها.

### الفتيات في خطر

وقالت مارغريت لمؤسسة تومسون رويترز عبر الهاتف من دار رعاية مؤقتة في مقاطعة ويست بوكوت الخناثة لأوغندا "أرادوا مني أن أتزوج ليحصلوا على المهر. لم يستمعوا عندما أخبرتهم أنني أريد مواصلة تعليمي، فهربت إلى أحد الجيران الذي اصطحنني إلى عامل خيري يساعد فتيات مثلي".

**الجائحة أدت إلى زيادة عدد التقارير عن فتيات في جميع أنحاء أفريقيا خضعن لعمليات تشويه لأعضائهن التناسلية**

قالت فلافيا مانغوفيا، التي تقود برنامج مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في جمعية "المساواة الآن" الخيرية، "تشير الأدلة القصصية بما في ذلك تقارير مختلفة من الشرطة وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بشكل جماعي في بعض المجتمعات". وذكرت أن "الوباء أوجد بيئة خصبة لانتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية"، إذ توقع صندوق الأمم المتحدة للسكان ختان مليوني فتاة إضافية في العقد المقبل.

ويهدف اليوم العالمي لعدم التسامح مطلقا إزاء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى تركيز العقول على هذه الممارسة وتعزيز الجهود لجمع الأموال والوعي للقضاء عليها. فقد تعرضت أكثر من 200 مليون فتاة على مستوى العالم للتشويه الذي يمارس في أكثر من 30 دولة (معظمها في أفريقيا)، تشمل أجزاء من آسيا والشرق الأوسط ومجتمعات الشتات في الغرب.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن هذه الطقوس التي تعود إلى قرون تنفذ عادة بواسطة أدوات تقليدية، وغالبا ما تستخدم شفرات أو سكاكين غير معقمة، وليس لها أي فائدة صحية، ويمكن تؤدي إلى مجموعة من المشاكل الطبية. إذ يمكن للفتيات أن ينفذن حتى الموت أو يمتن من الالتهاجات. كما يمكن أن يسبب التشويه مضاعفات مميتة أثناء الولادة. وفي العديد من المجتمعات، تزوج الفتاة بعد فترة وجيزة من الختان، كما

### الوباء أوجد بيئة خصبة لانتشار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث

موروفيا "بدأ الممارسون بيع خدماتهم بقوة، حتى يتمكنوا من جني المزيد من المال من خلال إجراء عمليات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وقد أدى ذلك إلى مضاعفة عدد الضحايا". كما تستشهد مجموعات مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بتقارير تفيد بأن المنتهكين الذين تخلوا عن عملهم في بلدان مثل نيجيريا، قد استأنفوا ممارساتهم بعد أن ضرب الوباء مصادر دخلهم، مما زاد من إعاقة الجهود المبذولة لإنهاء هذه الممارسة. وحاولت بعض الدول مواجهة الاتجاه الجديد. ففي كينيا، أجرى المسؤولون في القرى عمليات تفتيش من منزل إلى آخر، بينما تم منح الدراجات النارية للبيعه في ليبيريا لمراقبة الفتيات المعرضات للخطر. أما في ولاية إنوغو بنيجيريا، فقد لجأ النشطاء إلى أعضاء مراقبة الأحياء لتوفير مراقبة غير رسمية.

ولكن في حالات أخرى، يكون المكان بعيدا جدا ولا يمكننا الوصول قبل فوات الأوان". وقالت تشيسانغ إنها ساعدت في إنقاذ 60 فتاة، بمن فيهن مارغريت في الأشهر التسعة منذ أن أغلقت المدارس الكينية أبوابها، مقارنة بمتوسط 15 عملية إنقاذ سنويا قبل انتشار الوباء.

وفي الصومال المجاور، الذي سجل أعلى معدل تشويه للأعضاء التناسلية الأنثوية في العالم مع ختان حوالي 98 في المئة من النساء، تقول جماعات حقوق الطفل إن الإغلاق أدى إلى تنقل ممارسي الختان من باب إلى باب لعرض خدماتهم في المنازل.

وفي سيراليون وليبيريا يعتقد النشطاء أن الحالات قد ارتفعت أيضا، على الرغم من عدم وجود بيانات رسمية تدعم شكوكهم. وقال ماكينز باجيبو، من جمعية تضامن نسائية خيرية مقرها

وسيراليون والصومال وليبيريا. وقالت مؤسسة فايف، التي تدعم المنظمات المحلية لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، إنها قدمت منحًا لأكثر من اثني عشر شريكا أبلغوا عن زيادة حالات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أثناء الوباء، بما في ذلك في غامبيا وغينيا ومصر.

كما قالت دومبلا تشيسانغ، وهي مدافعة كينية مناهضة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، إن المجتمعات استغلت إغلاق المدارس لختان فتياتها، دون التعرض لخطر الكشف. وتابعت "يمكنني القول بثقة إن هناك ارتفاعا حادا في حالات تشويه الأعضاء التناسلية

الأنثوية وزواج الأطفال بسبب الوباء في كينيا. فقد تلقيت العديد من المعلومات عن حالات تشويه في احتفالات تشمل المئات من الفتيات أحيانا. في بعض الحالات، تمكنا من التدخل مع الشرطة وإنقاذ

تقول الجماعات الحقوقية، مما يعوق التقدم في التعليم والصحة والتوظيف ويهدد الجيل القادم. وتقول منظمة الصحة العالمية إن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يفرض تكلفة اقتصادية باهظة، إذ تقدر تكلفة علاج الآثار الصحية لختان الإناث بحوالي 1.4 مليار دولار سنويا. وفي أفريقيا والشرق الأوسط حظرت 26 دولة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، لكن هذه الممارسة مستمرة داخل بعض المجتمعات التي تعتقد أنها تعزز فرص الزواج.

### الختان الجماعي

وجدت دراسة أجراها مشروع الأورفيد الخيري لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في سبتمبر، أن حالات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية قد زادت في نيجيريا وكينيا وتنزانيا

**جمال**  
**اليوسفي يمنح البشرة مظهرا يشع شبابا وحيوية**



قال المركز الاتحادي للتغذية في ألمانيا إن اليوسفي يعد بمثابة مفتاح الصحة والجمال، حيث أنه يعزز صحة الكبد ويمنح البشرة مظهرا يشع شبابا وحيوية. ويتميز اليوسفي بغناه بفيتامين C، الذي يعمل على تقوية جهاز المناعة من ناحية، ويساعد على بناء الكولاجين من ناحية أخرى، أي التمتع ببشرة مشدودة مفعمة بالشباب والحيوية.

وأشار الخبراء إلى أن المركبات الأساسية التي تحسن من مظهر البشرة وتوحد لونها وهما فيتامين C و E ولهما القدرة على التخفيف من التجاعيد والخطوط الرفيعة للبشرة، بإعادة إنتاج مادة الكولاجين الطبيعي الذي تفقده البشرة بمرور الوقت. وأوضح الخبراء الألمان أن اليوسفي غني بمادة "توبيليتين" التي تساعد على حرق الدهون، ومن ثم إنقاص الوزن، علما بأن هذه المادة توجد في الألياف البيضاء الموجودة تحت البشرة مباشرة.



# التعبير عن الامتنان للشريك يحمي الحياة الزوجية من تأثيرات فترات الفتور في العلاقة

وأكد الباحثون أنه حتى الاعتقاد بتقدير شريك الحياة يرتبط بزواج أفضل وأقوى، حيث يساعد في تعزيز مناخ عام من الإيجابية والتقدير داخل الحياة الزوجية، لذا فإن النزاعات والضغوط التي تظهر بالفعل أقل تأثيرا على الزواج.

وأجرى الباحثون مقابلات مع حوالي 500 شخص من المتزوجين حول رفاههم المالي وأسلوب تواصلهم ومدى تكرار التعبير عن امتنانهم لبعضهم بعضا، ووجدوا أن التعبير عن امتنان الأزواج كان هو المؤشر الأكثر دلالة على جودة الزواج.

**غياب الامتنان بين الزوجين يعني غياب التقدير والمدح، أما وجوده فهو دليل على السعادة والرضا، مما يعكس على العلاقة الحميمة**

وأشار الباحثون إلى أن شركاء الحياة الذين يتجاهلون عبارات الامتنان والشكر في علاقاتهم الزوجية لا يقدرون لحظات حقيقية من الإيجابية والتواصل فحسب، بل قد يكون نصفهم الآخر أقل استعدادا للمساهمة في العلاقة الزوجية، إذا لم يتم الاعتراف بجهودهم.

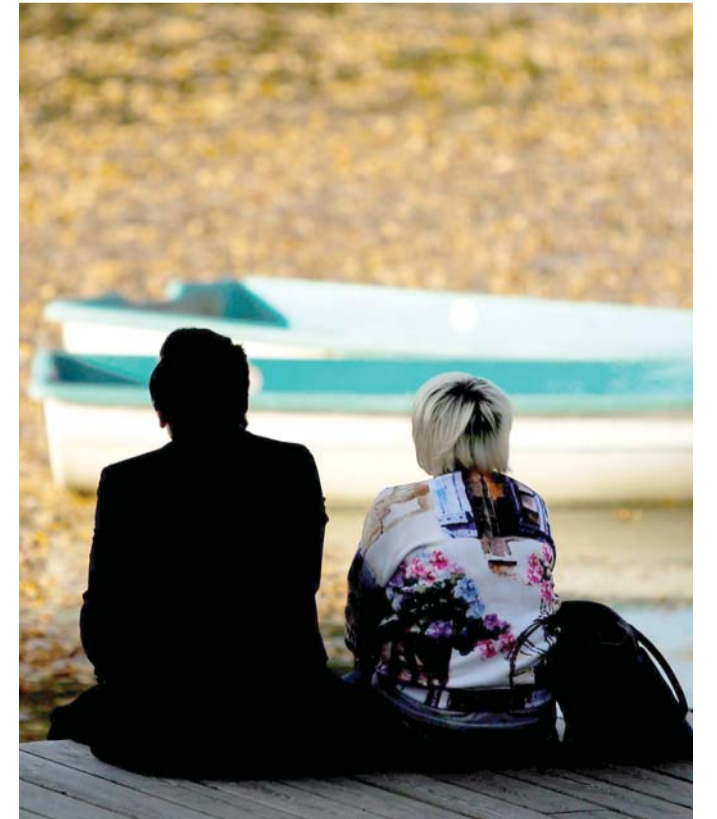
وقال أخصائيو العلاقات إن غياب الامتنان بين الزوجين يعني غياب الشكر والتقدير والمدح، أما وجوده فهو دليل على السعادة والرضا، ولا شك أنها تنعكس على العلاقة الحميمة، وتساعد على تحديد المشكلات وعلاجها بشكل ودي، وإبهاء نقاط الخلاف بين الزوجين. وأشاروا إلى أن غياب الامتنان يؤدي إلى صراعات وخلافات تؤثر على الأبناء وودية العلاقة الأسرية، كما أن الامتنان يساعد على تقليل العبء المادي لأنه يشجع شركاء الحياة بقيمة الأشياء من حولهم.

جامعة جورجيا الأميركية، أن الأزواج الذين يعربون عن امتنانهم لبعضهم بعضا خلال اللحظات السعيدة في الزواج، يكونون في مأمن من الآثار المهلكة للأوقات السيئة في الزواج خصوصا أثناء الخلافات الزوجية.

ووجدت دراسة أجراها مشروع الأورفيد الخيري لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في سبتمبر، أن حالات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية قد زادت في نيجيريا وكينيا وتنزانيا

وأوضح "أعتقد أن الامتنان مهم للغاية لأنه يسلط الضوء على طريقة عملية يمكن للأزواج أن يستعينوا بها في تقوية زواجهم، خاصة إذا لم يكونوا مهرة في التواصل أثناء الخلافات والنزاعات". وأفاد المؤلف المشارك في الدراسة بد فوتريس، أن "جميع الأزواج لديهم خلافات ويتجادلون، وعندما يتعرض الأزواج للتوتر، فمن المرجح أن يكون لديهم المزيد من الجدل والحجج التي لا تنتهي، ولكن ما يميز الزوجات التي تنوم عن الزوجات التي لا تنوم ليس عدد المرات التي يتجادلون فيها، ولكن كيف يتجادلون وكيف يعمل بعضهم بعضا على أساس يومي".

واشنطن - أكد خبراء العلاقات الزوجية أن هناك طريقة بسيطة لإصلاح الزواج تتمثل في التعبير عن الامتنان وقول "شكرا" لشريك الحياة، لافتين إلى أن نتائج التعبير عن الامتنان



كلمة شكرا.. بلسم يعالج الخلافات الزوجية اليومية